

المخدرات الرقمية (نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية)

*Digital Drugs (modern style and absence in
legislative confrontation)*

إعداد

أ.م.د. غازي حنون خلف

كلية القانون / جامعة البصرة

Prof. Dr. Gazi Hanoon Khalaf
College of Law-University of Basrah

gazihanoon@avicenna.uobasrah.edu.iq

المخدرات الرقمية (نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية)

الملخص:

المخدرات الرقمية هي ملفات صوتية على شكل موسيقى خاصة يستمع إليها المتعاطي عن طريق سماعات ذات مواصفات خاصة، بحيث يسمع في الأذن اليمنى موسيقى بتردد معين يختلف عن تردد موسيقى الأذن اليسرى، الأمر الذي يجعل دماغ المستمع يحاول المزج بين الترددات، فينشأ نتيجة لهذا الأمر سماع موسيقى بتردد مختلف عن الترددات الأصليين، ونتيجة لهذا الأمر يقوم الدماغ بتحفيز الخلايا العصبية على إفراز هرمونات معينة، تجعل المتعاطي يشعر بإحساس معين كالنشوة، أو البهجة والسرور، أو النعاس، أو التوهم والتخيل، وهكذا من الأحاسيس، ويجب مراعاة قواعد وطقوس معينة؛ لكي يعطي الملف الصوتي مفعوله؛ الخطير في الموضوع هو انتشار ورواج هذا النوع من المخدرات في المجتمع كالنار في الهشيم، وتزايد أعداد المتعاطين لها، وبالمقابل غياب الرقابة والتنظيم التشريعي لهذا الأمر.

Digital Drugs (modern style and absence in legislative confrontation)

Abstract:

Digital Drugs are audio files in the form of a special music heard by the addict through the headphones with special specifications, so listen to the right music ear particular frequency differs from the frequency of the left ear music, which makes brain of listener is trying to blend the frequencies arises as a result of this hearing music hesitantly different from the original frequencies, and as a result of this, the brain can stimulate nerve cells to certain secretion of hormones that make the addict feel a certain sense of ecstasy or joy or drowsiness or illusion and imagination, and so of sensations, and must take into account the rules and rituals of a certain order to give the audio file into effect; the dangerous in this subject is the spread and popularity of this type of drugs in the community like fire in straw, and the increasing numbers of drugs abusers to it, and in return the absence of legislative confrontation and regulation of this matter.

الكلمات المفتاحية:

Digital رقمي

Drugs مخدرات

crime جريمة

Addiction ادمان

Law قانون

المقدمة

أسهم التقدم التكنولوجي في مجال الإنترنت في رفاهية الإنسان، وسمو ورقي حضارته وسبل عيشه، إلا أن هذا العيش الرغيد لم يكن مجانياً بصورة بحتة، وإنما كان له ثمناً خفياً مفروضاً على الإنسان دفعه، ألا وهو خلق واقع افتراضي، أوجده ذلك التقدم التكنولوجي جنباً إلى جنب مع الواقع المعيشي للإنسان، الأمر الذي استلَب لب الكثيرين، الذين استعاضوا بالواقع الافتراضي عن واقعهم الحقيقي، بل وانغمسوا في مجتمع افتراضي يُتيح لهم حياة أخرى من أصدقاء وممارسات ونشاطات اجتماعية وثقافية وعلمية ومبادلات تجارية وما شاكل ذلك، فأدمنوا لا شعورياً ذلك المجتمع الذي وجدوا فيه ملجأ للهروب من مشاكل وتبعات مجتمعهم الحقيقي؛ وإدمنوا الواقع الافتراضي وحده يُعدُّ مرضاً يجعل من الإنسان أسير ذلك الواقع، بحيث لا يمكن الإفلات منه بسهولة ويسر، ولكن ضريبة التقدم التكنولوجي للإنترنت لم تقف عند هذا الحد، بل تعدّت ذلك مؤخراً بإتاحة ملفات موسيقية يمكن ترويجها وتداولها عبر الواقع الافتراضي تُحاكي في تأثيرها المخدرات التقليدية عند سماعها، وهي ما يُسمى بـ(المخدرات الرقمية).

وتتمثل أهمية دراسة المخدرات الرقمية في عدة جوانب أهمها، أن هذا النوع من المخدرات حديث العهد على المجتمع العربي على الأقل، فضلاً عن أنه يستهوي الشباب بالدرجة الأولى، أي البنية الأساسية للمجتمع، الأمر الذي يستلزم مقابلة هذه المسألة بوعي من قبل المجتمع بجميع مُدخلاته، لذا يتوجب علينا الغوص في أعماق هذه الظاهرة، من أجل سبر أغوارها، ومعرفة أضرارها وآثارها، ومن ثم المساهمة في اجتثاثها من جذورها وتخليص المجتمع من شرورها.

والجانب الآخر وهو لا يقل أهمية عما سبقه، وهو أن هذا النوع من المخدرات يُروّج له، على أنه ملفات صوتية آمنة متاحة ومباحة للجميع، دون تجريم أو عقاب، الأمر الذي يُسهم في انتشارها واتساع نطاق تعاطيها بين أفراد المجتمع، وهنا تكمن خطورة الأمر، إذ لا يمكن تجريم ترويج وتعاطي هذا النوع من المخدرات، والحد من خطورتها دون سند قانوني، فلا جريمة ولا عقوبة إلا بنص.

أما إشكالية البحث، فأنها متأتية من أن هذا النوع من المخدرات هو نمط من الموسيقى، بدايةً كانت تستعمل في علاج عدد من الحالات النفسية والاضطرابات السلوكية، ومن ثم طوّرت هذه التقنية في إطارها الجديد لأغراض تجارية، فهي نمط مُستحدث وليس جديد، وهنا تبرز إشكالية البحث، إذ أن أغلب القوانين العقابية الخاصة المنظمة لتداول المخدرات إن لم تكن جميعها، تورد بين طياتها جداول، تُحدّد فيها المواد التي تُعدّ مخدرات ومؤثرات عقلية، وبالنتيجة فإنه ومن منطلق مبدأ الشرعية الجزائية، تجد المخدرات الرقمية نطاقاً واسعاً من الإباحة، وأرض خصبة لإمكانية انتشارها في المجتمع، ومن أجل تسليط الضوء على هذا النمط من المخدرات، جاءت إشكالية البحث في إطار الإجابة عن مجموعة تساؤلات، يأتي في مقدمتها ما هو مفهوم المخدرات الرقمية؟ وما هي أصولها ونشأتها؟ وما هي حقيقة أضرارها؟ وما هي الأسباب المؤدية إليها؟ وما هي السبل التي يمكن الركون إليها في مكافحتها أو الوقاية منها؟

وتأسيساً على ما تقدم، تمثلت منهجية البحث في دراسة وصفية تحليلية، وفي إطار مبحث تمهيدي، سنُخصّصه لبيان التأصيل التاريخي لظهور المخدرات الرقمية، ومبحث أول نعرض فيه التعريف بالمخدرات الرقمية، من خلال تحديد ماهيتها، وبيان العوامل المؤدية إلى انتشارها؛ أما المبحث الثاني، فنستعرض فيه أضرار المخدرات الرقمية، وسبل مكافحتها، من خلال التطرق إلى

حقيقة أضرار المخدرات الرقمية، وطبيعة هذه الأضرار، وقد فصلنا الأضرار إلى أضرار ذات طبيعة فردية وأخرى اجتماعية، وفصلنا مكافحة تعاطي المخدرات الرقمية إلى وقاية ومعالجة، مع التركيز على الوقاية أكثر من المعالجة لمبررات أوردناها في متن البحث.

وبذلك تكون **خطة العرض** على النحو الآتي:

المبحث التمهيدي: التأصيل التاريخي لظهور المخدرات الرقمية

المبحث الأول: التعريف بالمخدرات الرقمية

المطلب الأول: ماهية المخدرات الرقمية

المطلب الثاني: العوامل المؤدية إلى انتشار المخدرات الرقمية

المبحث الثاني: أضرار المخدرات الرقمية وسبل مكافحتها

المطلب الأول: أضرار المخدرات الرقمية

المطلب الثاني: مكافحة تعاطي المخدرات الرقمية

المبحث التمهيدي

التأصيل التاريخي لظهور المخدرات الرقمية

لم يكن ظهور المخدرات الرقمية وليد مصادفة أفضت إلى إيجاد هكذا تقنية في

محيط العالم الافتراضي، وإنما هي نتاج لسلسلة من التجارب التي كانت تُجرى بدايةً، لغايات

طبية نبيلة هدفها تخفيف معاناة المرضى، من خلال محاولة المزوجة بين الموسيقى والطب؛

إذ يُعدُّ هانس هوف (Hans Hof) من أوائل المنادين بضرورة إيجاد تعاون بين اختصاصي

الطب والموسيقى، من أجل معالجة بعض الأمراض ذات الطابع النفسي؛ ويعود تاريخ استخدام

الموسيقى كأسلوب علاجي، إلى الربع الأول من القرن التاسع عشر، إذ بدأ في الولايات

المتحدة الأمريكية الاهتمام بالتأثير العلاجي للموسيقى؛ كونه يزيد من تدفق الدم، ويساعد على

صفاء الذهن، ويمكن القول أنه منذ ذلك الوقت بدأ الاهتمام الجدي بالعلاج الموسيقي، وتوالت

الأبحاث حتى عام (١٩٤٤)، إذ أنشأت جامعة ولاية (ميشيغان) الأمريكية أول منهج وضع خصيصاً لتدريب معالجي موسيقيين، وفي عام (١٩٤٦) وضعت أول دراسة أكاديمية حول العلاج بالموسيقى في جامعة (كنساس) الأمريكية، إذ تم تطوير أجهزة الكترونية، تُطلق موجات صوتية للعلاج وأخرى للتشخيص، ثم أسست الجمعية الأمريكية للعلاج بالموسيقى عام (١٩٩٨)؛ وابتكر الطبيب البريطاني (بيتر مانرز) جهازاً يُطلق موجات صوتية للعلاج الموضوعي؛ كما ابتكر أخصائياً الأذن الفرنسيان (جاي بيرار) و(اكفريد توماتي)، طريقة التدريب السمعي التكاملي عن طريق أجهزة تطلق أصوات ذات موجات منتقاة، لتدريب الأطفال المصابين بالتوحد واللغمة، على سماع وإدراك أصوات كان يصعب عليهم التواصل معها؛ وفي العقد الأخير من القرن العشرين تمكن أطباء فنلنديون، من ابتكار طريقة لاستخدام موجات صوتية، يمكنها وقاية المريض من مضاعفات أمراض القلب والشرابين، عن طريق خفض ضغط الدم المرتفع وإزالة التوتر العضلي لديه، ويقوم الكمبيوتر بتوليد هذا النوع من الموجات، إذ يتم بثها عبر سماعات مُثبتة في كرسي طبي يجلس عليه المريض^(١١٢).

وفي بريطانيا أثبتت التجارب، أن العزف على الآلات الموسيقية وسيلة لزيادة القوة العضلية، والحركة المفصلية، وزيادة التوافق بين أجزاء الجسم المختلفة لعلاج القصور الحركي، وأيضاً لعلاج حالات توتر العضلات؛ وفي الإطار ذاته، استطاع الباحث الفرنسي (ميشيل بافلوف) اثبات وجود علاقة قوية بين الإيقاعات الموسيقية وبين إيقاعات ضربات القلب، بحيث يمكن إبطاء الأخيرة أو تسريعها حسب الحاجة، وفي روسيا يُطبق العلاج بالموسيقى في المنطقة الطبية بمدينة (باكو) منذ عام (١٩٦١)، وخلال جلسات موسيقية تتراوح بين (٢٠ و ٢٤) جلسة، وتؤكد نتائج التجارب التي أجريت هناك، التأثير الواضح للموسيقى على أمراض

(١١٢) الموقع www.Kennanaonline.com؛ وموقع (د. أنس نعنوع الطبي) (تاريخ زيارة الموقعين

(٢٠١٧/٢/١٤

[http:// www.asnanka.com/arabic/m6.htm](http://www.asnanka.com/arabic/m6.htm)

القلب والجهاز الهضمي والعصبي، وتخفف أعراض الصداع، وتحسين الشهية والنوم، وخفض ضغط الدم الشرياني بنسبة (١٠) إلى (٣٠) % (١١٣).

وأثبتت تجربة أجريت على مدى ستة أشهر بين عامي (٢٠٠٣-٢٠٠٤) في مستشفى (سذرنلاند) في المملكة المتحدة على (١٠٨) مريضاً، بأن العلاج بالموسيقى يُخفّف من الآلام الذي يعاني منها المريض بعد إجرائه عملية جراحية، أو حتى من القلق الذي قد يعانيه قبل بدأ تلك العملية؛ ومن خلال تلك الدراسة وجد الباحثون بأن الموسيقى لا تخفف من الحاجة لعقار المورفين فحسب، وإنما تخفف من شعور المرضى - الذين استمعوا لها- بالألم أكثر من أولئك الذين لم يستمعوا للموسيقى (١١٤).

وتعود الجذور الأولى في نشأة المخدرات الرقمية، إلى تقنية قديمة تُسمى الرنين الأدنى، أو النقر بالأذنين (Binaural Beats)، اكتشفها الفيزيائي الألماني (هينريك فيلهيلم دوف Heinrich Wilhelm Dove) عام (١٨٣٩)؛ وتقوم هذه التقنية على فكرة (أنه في حال إرسال صوتين على موجة واحدة، وهذان الصوتان متزامنان ومختلفان قليلاً عن بعضهما، من حيث التردد- كأن تضبط إحدى السماعات على تردد (٣١٥ هرتز) والسماعة الثانية على (٣٢٥ هيرتز)- فعند الاستماع لهما بالأذنين معاً، سينتج صوت ثالث (أو نبض سريع)

(١١٣) صحيفة المستقبل العدد (١٥٨٦) الصادر في (٥/٥/٢٠٠٤) متاحة على الموقع : www.almustaqbal.com. (تاريخ الزيارة ١٠/٢/٢٠١٧).

(3) R. Padmanabhan, A. J. Hildreth and D. Laws, "A prospective, randomised, controlled study examining binaural beat audio and pre-operative anxiety in patients undergoing general anaesthesia for day case surgery", Published research in Anaesthesia Journal of the Association of Anaesthetists of Great Britain and Ireland – September 2005, volume 60 Issue 9, p. 843-974, available on the website: <http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1365-2044.2005.04287.x/epdf>, (date visit: 3/2/2017).

لدى أذني المستمع، مع أن هذ الصوت الثالث (أو النبض) لم يتم إرساله أصلاً؛ ويحصل التأثير الدماغي نتيجة الاختلاف بين ما تسمعه الأذن اليمنى عن اليسرى، فيتلقى الدماغ والجملة العصبية في عمومها نسبة تردد صوتي يمثل الفارق بين الترددات المسموعين، مما يتسبب في رد فعل عصبي، قد يؤدي إلى غياب الوعي أو الهلوسة، أو عدم الاهتمام، وفقدان التركيز، أو الارتخاء أو الشعور بالنشوة والإثارة وما شاكل ذلك من الأعراض التي تختلف من شخص لآخر وحسب موجات التردد التي يتلقاها^(١١٥).

واستخدمت تقنية الرنين الأذني (Binaural Beats) لأول مرة، عام (١٩٧٠) لعلاج بعض الحالات النفسية لعدد من المرضى المصابين بالاكتئاب، والذين يرفضون العلاج الطبي المعتاد (الأدوية التقليدية)، لذلك تم علاجهم عن طريق الاستماع إلى ترددات كهرومغناطيسية، تحت الدماغ على فرز مواد منشطة تعمل على تعديل مزاج المريض^(١١٦).

وزاد الاهتمام بهذه التقنية، كونها شكل من أشكال الطب البديل، تقوم على الاعتماد على الموسيقى لحث الدماغ على الاسترخاء والتأمل والصفاء الذهني، وإحداث جملة من التأثيرات النفسية المرغوبة، إلا أن (الرنين الأذني) بقي مجرد فضولاً علمياً، حتى حلول عام (١٩٧٣)، إذ نشر عالم الفيزياء الأمريكي (جيرالد أوستر Gerald Oster) مقالة علمية

(4) Mihai Anitei and Mihaela Chraif, The Influence of Digital Drugs on Young Perception, University of Bucharest (Romania): see website: http://conference.pixel-online.net/edu_future/common/download/Paper_pdf/SOE28-Anitei. (date visit 14/2/2017).

- وللاطلاع على تفاصيل هذه التقنية: الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/٨):

<http://www.sound-drugs.com/digitalaudio.html>

وأيضاً الموقع: <http://www.sound-drugs.com/software>

(١١٦) ويكيبيديا الموسوعة الحرة <https://ar.wikipedia.org/wiki> (تاريخ الزيارة

.(٢٠١٧/٢/١)

بعنوان (Auditory Beats in the Brain)، تؤكد ما ذهب إليه (هينريك فيلهيلم دوف) بعد (١٣٤) سنة من اكتشافه؛ فقد تم داخل إحدى كليات الطب الأمريكية، بولاية (نيويورك) مزج عينات من الموسيقى مع أصوات أخرى، وبضبط هذه الأصوات على ترددات معينة على كِلتا أذني المستمع، أكدت النتائج الأولية على إحداث هذه الترددات الصوتية تغيرات دماغية لمن يتعرض لها، وعدّ (جيرالد أوستر) أن (الرنين الأذني) يمكن أن يكون أيضاً أداة للتشخيص الطبي، ليس فقط لتشخيص وتقييم الإعاقات السمعية، ولكن أيضاً للحالات العصبية، كما أن (الرنين الأذني) ينطوي على مسارات عصبية مختلفة عن الأصوات السمعية العادية، على سبيل المثال، وجد (أوستر) أن عدد من الحالات المشاركة التي لا تسمع (الرنين الأذني) تُعاني من مرض الشلل الرعاشي، وفي حالة واحدة معينة أعطي المريض بالشلل الرعاشي جرعات من (الرنين الأذني) لمدة أسبوع، في البداية المشارك لم يستطع سماع الرنين، لكن بعد مضي الأسبوع بدأ في سماع (الرنين الأذني)^(١١٧)؛ وهكذا توالى الأبحاث والدراسات العلمية حول الترددات الصوتية وتأثيرها على الدماغ.

ورغم قدم استعمال الموسيقى والترددات الصوتية في العلاجات النفسية في الطب البديل، وكما بينا فيما تقدم، لكن ذلك الأمر ظل محصوراً في المجالات العلمية والطبية، إلا أن التقدم التقني في علم الصوتيات أتاح المجال للعاملين فيه الاستفادة منه، وتحويله إلى نشاط تجاري بهدف الربح، ومع التوسع في استعمال الشبكة العنكبوتية وظهور وسائل وبرامج التواصل الاجتماعي، وظهور الإعلام الحديث غير الخاضع للرقابة أو التصحيح أو التدقيق، استغل بعض المهتمين هذا الأمر، للترويج التجاري لمثل هكذا نوع من التقنيات الصوتية، وبدأت فكرة التسويق التجاري لها، بعد ظهور موقع متخصص لأول مرة في هذا المجال لم يتضح تاريخ إنشائه أسمى نفسه (I-Doser.com)، إذ يُشير حرف الـ (I) إلى الأنترنت؛

(١١٧) في تفصيلات ذلك: الصالح، نزار، إيمان المخدرات الرقمية حقيقة أم خيال، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥، السعودية، ص ٨.

مؤسس هذا الموقع يدعى (نيك آشتون Nick Ashton)، والموقع ينتهج سياسة الترويج لمنتجاته بصفقتها مقاطع صوتية آمنة تُنتج تلبيةً لرغبات المُتلقيين؛ الأمر الذي شجّع بعد ذلك، على إنشاء العديد من المواقع التي تبتغي الغرض ذاته، كموقع الحبوب الرقمية (Digipll.com) ومؤسس هذا الموقع يدعى (براين كولبرت Brian Colbert) ومقر هذا الموقع في لندن، وهناك موقع (i-Tunes)، وموقع (Binaural-Beat.com)، وموقع (Brainblogger.com) وموقع (mp3opium.com) وهكذا^(١١٨)؛ مع العلم أن أعداد هذه المواقع في تزايد مستمر طالما أن هناك طلب متزايد على منتجاتها، وبالمقابل انعدام الرقابة والتنظيم القانوني لممارسة هذا النوع من النشاط.

ومن الجدير بالذكر، أن المخدرات الرقمية دخلت العالم العربي لأول مرة عام (٢٠١٢)، وانتشرت تحديداً في لبنان والمملكة العربية السعودية، وبعد ذلك في الإمارات العربية المتحدة؛ إذ تناقلت وسائل الإعلام السعودية خبراً عن تسجيل أول وفاة لمواطن سعودي جراء تعاطيه المخدرات الرقمية؛ ورغم أن السلطات السعودية رفعت مستوى التأهب منذ يوم (٢٠١٢/١١/١٠)، للحد من وصول هذا النوع من المخدرات إلى المجتمع السعودي عبر الأنترنت، إلا أن وزارة الصحة السعودية أقرت بعجزها عن إمكانية الوصول إلى معلومة من هذا النوع في وقت قياسي^(١١٩).

(١١٨) في تفصيلات ذلك: طالب، أحسن مبارك، طبيعة المخدرات الرقمية، ٢٠١٦، الرياض، ص ١٩، كتاب رقمي مُتاح على الموقع: repository.nauss.edu.sa (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١)؛ عيسوي، عبد الرحمن بن محمد، المخدرات الرقمية بين الحقيقة والتضليل الإعلامي، ص ١١، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ٢٠١٦/٢/١٨-١٦.

(١١٩) حبش، محمد، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، مقال منشور في (عالم التقنية) ومُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤) http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15؛ وأيضاً مقال: المخدرات الرقمية هل حقيقة أم خيال؟ مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٢) http://www.hopeeg.com/digital-drugs

المبحث الأول

التعريف بالمخدرات الرقمية

لم يُعدَّ استهلاك المخدرات مقصوداً على ما كان يجري سابقاً بحقنها في الوريد أو بمضغها أو شَمِّها أو تدخينها، وإنما تطور الفكر الإنساني، ليحوّل نظم التعاطي إلى تعاطٍ إلكتروني أو تعاطٍ رقمي، يُحدث التأثير نفسه الذي تُحدثه المخدرات الطبيعية أو التخليقية الأخرى^(١٢٠)؛ ومن أجل تسليط الضوء على ماهية المخدرات الرقمية وطبيعتها وانوعها، وكيفية

وحول وفاة أحد المتعاطين السعوديين، قال مدير مستشفى الأمل في جدة الدكتور أسامة إبراهيم: (لم تسجل أية حالة وفاة متعلقة بالمخدرات الرقمية)، مشيراً إلى أن مستشفيات الأمل في منطقة جدة التي تخدم أربع مناطق هي: مكة المكرمة، وعسير، وأبها، والمدينة المنورة ولم تسجل أية حالة إصابة بمثل هذا النوع من المخدرات: جريدة الرياض الإلكترونية، العدد ١٦٩٤٣، الصادر في ٢٠١٧/٢/١٤: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤):

<http://www.alriyadh.com/993771>

وفي السياق ذاته يؤكد (جوزف حواط) رئيس جمعية "جاد" للإقلاع عن المخدرات في لبنان، على ما تورده بعض المواقع عن خلو المخدرات الرقمية من المواد الكيميائية، ويحذر من المضار النفسية التي سيقفها حتماً هذا النوع من المخدرات على متعاطيه، وأضاف إنه واجه أول حالتي إدمان على المخدرات الرقمية في الجمعية، حيث لجأ إليه ذوو مراهقين بحالة من الخوف والهلع من تصرفات ابنيهما اللذان باتا فجأة يفضلان الانعزال في غرفتيهما لساعات طويلة أمام شاشة الحاسوب، ويسمعان موسيقى غريبة، ومن ثم يبدأ جسديهما بعدها بالارتجاف والارتعاش، وقد استدعى خروجهما من هذا الإدمان فترة من المتابعة والعلاج النفسي: في تفصيلات ذلك: سارة خازم - بيروت، المخدرات الرقمية خطر إدمان جديد، مقال مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤)

<https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2014/10/30>

(١٢٠) بسيوني محمد إبراهيم، المخدرات الرقمية في مصر، مقال منشور في صحيفة (الأهرام) الإلكترونية في عددها (٤٧٩٣٩) الصادر يوم ٢٠١٨/٣/٨، مُتاح على الموقع (تاريخ زيارة الموقع ٢٠١٩/٢/١):

<http://www.ahram.org.eg/News/202579/15/640829>

انتشارها، والعوامل التي تُسهم في هذا الأمر، سنُقَسِّم هذا المبحث على مطلبين، نتناول في الأول ماهية المخدرات الرقمية، ونُخصِّص المطلب الثاني للعوامل المؤدية إلى انتشارها.

المطلب الأول

ماهية المخدرات الرقمية

تتفق المخدرات الرقمية مع المخدرات التقليدية من حيث التأثير في المتلقي، ولكنها تختلف عنها من حيث الطبيعة وكيفية التعاطي^(١٢١)، وتأسيساً على ذلك سنعمد في هذا المطلب إلى بيان ماهية المخدرات الرقمية، من خلال تقسيمه على فرعين، نُخصِّص الأول لبيان تعريفها وأنواعها، ونُوضح في الفرع الثاني كيفية تعاطيها.

الفرع الأول تعريف المخدرات الرقمية وأنواعها

سنبتدأ في هذا الفرع بتعريف المخدرات الرقمية أولاً، ومن ثم نُحدِّد أنواعها. أولاً تعريف المخدرات الرقمية من أجل تعريف المخدرات الرقمية سنوضح أولاً تعريفها في اللغة، ومن ثم تعريفها في الاصطلاح:

١٠. تعريف المخدرات الرقمية لغةً

المُخَدِّر لغةً: مُخَدِّر: جمع مخدِّرون ومخدِّرات (غير العاقل): اسم فاعل من خدَّر، والمخدر مادة تسبَّب في الإنسان والحيوان فقدان الوعي بدرجات متفاوتة، والجمع: مخدرات^(١٢٢)؛ ومخدرة: ج مخدرات: مؤنث مخدر، فتاة مخدرة: داخل خدرها، لازمة خدرها، مُخَدِّر: مسبب الخدر، ج مخدرات: مادة سامة تُحدث في الشخص حالة من

(١٢١) اسماعيل، أحمد، علاج ادمان المخدرات الرقمية، مقال منشور في مركز اشراق للطب النفسي

وعلاج الادمان، مُتاح على الموقع (تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٢/١):

<https://www.drugsaddictioncure.com/addiction>

(١٢٢) المعجم الوسيط، باب (خد-خدع)، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، مصر،

الفتور الجسدي والذهني، في الطب: دواء يزيل الاحساس بالألم، يُفقد الوعي مؤقتاً،
ويُسبب نوعاً من عدم الحركة جسدياً وعقلياً باعثاً في المرء شبه غفلة⁽¹²³⁾.
أما (رقمي) لغةً: من المعروف في الأوساط العلمية أن هذا المصطلح ذو دلالة
(، ويعني المُدخلات ذات Digital حديثة في اللغة، وهو تعريب للمصطلح الانكليزي)
المنشأ الكهرومغناطيسي.

١١. تعريف المخدرات الرقمية اصطلاحاً

Digital تعددت تعريفات المخدرات الرقمية، فهناك من يرى أن المخدرات الرقمية)
(⁽¹²⁴⁾ هي ملفات صوتية تترافق أحياناً مع مواد بصرية وأشكال واللوان تتحرك Drugs
وتتغير وفق معدل مدروس، تمت هندستها لتخدع دماغ المتلقي عن طريق بث أمواج
صوتية مختلفة التردد بمعدل بسيط لكل أذن، ولأن هذه الأمواج الصوتية غير متجانسة
التردد، يعمل الدماغ على توحيد الترددات من الأذنين للوصول إلى مستوى واحد ينجم عن
ذلك خلق الدماغ لموجة جديدة تختلف عما تلقاه المستمع، وبالنتيجة يصبح الدماغ غير
مستقر كهرومغناطيسياً، ويعمل على تحفيز الخلايا العصبية لإفراز هرمونات متفاوتة بحسب
(Dopamine نوع المخدر الذي يحاكي الإحساس المطلوب، على سبيل المثال (الدوبامين

(١٢٣) المصري، أبين منظور الأفريقي، لسان العرب، باب (خدر-خدر)، ط٣، المجلد الثامن، دار صادر،
١٩٩٤ بيروت، لبنان، ص ٢٣١؛ المنجد في اللغة العربية المعاصرة، باب (خدر-خدر)، دار المشرق،
دون سنة نشر، بيروت، لبنان، ص ٣٦٧.

(١٢٤) وقد تُسمى في بعض مواقع التواصل الاجتماعي بالمخدرات الصوتية (Sound Drugs)، وهذه
التسمية هي الأقرب لطبيعة ومكونات هذه التقنية، رغم أنها ليست الأشهر مقارنة بتسمية (المخدرات
الرقمية)، الأمر الذي يُبرر استعانتنا بالمسمى الثاني دون الأول للدلالة على هكذا تقنية.

الهرمون المعني باعتدال المزاج، أو ما يُعرف بهرمون المتعة والسعادة، وهكذا تتباين الأحاسيس تبعاً لنوع الهرمون المُفرز، كالنوم العميق أو النعاس أو الاسترخاء وهكذا⁽¹²⁵⁾. وهناك من يُعرّفها بأنها (الأثر الرجعي لمفعول الأصوات بدرجات مختلفة على الجهاز العصبي لدى الإنسان)⁽¹²⁶⁾.

أو هي (ملفات صوتية صُممت لمحاكاة (الهلوسة والانتشاء) المصاحب لتعاطي المخدرات التقليدية، وذلك عن طريق التأثير على العقل بشكل غير واعٍ، بواسطة موجات صوتية غير سمعية للأذن تقوم هذه الموجات بإثارة اللاوعي عند المتعاطين، لتحاكي الإحساس المطلوب، بحيث تجعل الدماغ يصل إلى حالة من الخدر، تشابه تلك الناجمة عن تأثير المخدرات التقليدية)⁽¹²⁷⁾.

يتبين لنا من كل ما تقدم، أن المخدرات الرقمية عبارة عن (مقاطع صوتية تحوي على موجات صوتية مختلفة التردد تسلط على أذني المتلقي في الوقت ذاته، بواسطة سماعات ذات مواصفات خاصة، مما يحفز الدماغ على محاولة توحيد ترددات هذه الموجات، فينشأ نتيجة لذلك موجة جديدة، ذات تردد يختلف عن تلك الترددات التي تلقاها المستمع، الأمر الذي يجعل الدماغ يحفز الخلايا العصبية على إفراز هرمونات متفاوتة الأثر على نفسية المتلقي وحسب الحالة التي يبتغيها).

(١٢٥) في هذا المعنى: الصديق عباس، وجدان التجاني، التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-١٨/٢/٢٠١٦؛ الصالح، نزار، مرجع سابق، ص ٩. (١٢٦) طالب، أحسن مبارك، مرجع سابق، ص ٣.

(١٢٧) في هذا المعنى: شاهين، عادل شاهين محمد، ندوة المخدرات التي نظمتها جامعة محمد بن سعود الإسلامية بالرياض؛ نقلاً عن عبدالجليل، حسين، المخدرات الرقمية خطر ينتشر بسرعة من دون تشريع قانون يمنع أو رقيب يردع، مقال منشور في جريدة (السياسة) الإلكترونية في عددها (١٧٣٥٠) الصادر في ٢٠١٧/٢/١٤؛ مُتاحة على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤)

ثانياً أنواع المخدرات الرقمية

المخدرات الرقمية كما المخدرات التقليدية ليست صنفاً واحداً، وإنما مجموعة أصناف وخططات صوتية (أو كما تسمى بالرُّزْم) حسب الرغبة والطلب، ولكل منها هدفها ومفعولها الخاص، وتبعاً لذلك هناك أصناف رخيصة وأخرى غالية؛ وسنورد عدداً من الأنواع على سبيل التمثيل، لا الحصر (128):

٦- (Delta) والـ (Sleeping Angle) يدعي مروجوهما أنهما مخدران صوتيان يُسهمان

في المساعدة على النوم.

٧- (Serene) يزعم مروجوه أنه مخدر صوتي يساعد على الاسترخاء.

٨- (Hands of God) وهذا النوع من الأنواع الغالية التي يصل ثمنها إلى

حوالي (\$١٩٩.٩٥)، ويؤكد مروجوه أنه يُحدِّث تخیلات وإلهام.

٩- (Cocaine) يشير مروجوه إلى أنه محاكاة مفعول مخدر الكوكايين.

١٠- (Lucid Dream) وهذا النوع من الأنواع الرخيصة التي لا يتجاوز ثمنها

حوالي (\$٢.٩٩)، ويزعم مروجوه أنه يساهم في الاسترخاء والشعور بالراحة.

١١- (Marijuana) يعتقد مروجوه أنه محاكاة مفعول مخدر الماريجونا.

١٢- (Alcohol) يزعم مروجوه أنه محاكاة الشعور بشرب الكحول.

١٣- (Content) يفيد مروجوه أنه يساعد على الشعور بالرضا وراحة البال.

(١٢٨) في تفصيلات ابراهيم، بن داود، أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي - المخدرات الرقمية انموذجاً، ص ٨ و ٩، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-١٨/٢/٢٠١٦؛ طالب، أحسن مبارك، مرجع سابق، ص ١٢-١٣؛ عسيري، عبد الرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص ١٣-١٤؛ سارة خازم - بيروت، المخدرات الرقمية خطر إدمان جديد، مقال مُتاح على الموقع: (الموقع مُشار إليه سابقاً)

- ١٤- (Theta) يزعم مروجوه أنه يساعد على إعادة برمجة الدماغ للشعور بالراحة.
- ١٥- (Anti Sad) يوضح مروجوه بأنه يساعد على التخلص من الاكتئاب.
- ١٦- (Alpha) يزعم مروجوه أنه يساعد على تجديد نشاط الدماغ.
- ١٧- (Anesthesia) يدعي مروجوه أنه يساعد على التخلص من الشعور بالألم.
- ١٨- (Morphine) يزعم مروجوه أنه يحاكي مخدر المورفين في إحداث الشعور بالراحة والتغلب على الألم.

وهذه الأنواع ليست إلا مثلاً على بعض ما تروج له المواقع الإلكترونية، وعادة ما يتم تقديم عينات مجانية من هذه الأنواع يمكن الاستماع إليها على سبيل التجربة، وفي حال الإعجاب، على الزبون طلب الملف كاملاً؛ بل أن القائمين على تلك المواقع، يدّعون أنه في حال عدم إعجاب الزبون بكل ما معروض من ملفات صوتية في مكتبة المخدرات، فإنهم يستطيعون تصنيع أي شعور يُريده ذلك الزبون، وما عليه سوى التواصل معهم، وتقديم لهم وصفة بالشعور الذي يبتغي الحصول عليه؛ بالتأكيد في مقابل ثمن يُتفق عليه مقدماً.

الفرع الثاني كيفية تعاطي المخدرات الرقمية

يقوم أصحاب المواقع الصوتية بتسويق منتجاتهم - بزعم أنها مقاطع صوتية آمنة- من خلال العديد من المواقع التسويقية المتاحة على شبكة الأنترنت، منها على سبيل المثال (Facebook, Google+, Deal Doss, Newsletter, Forum, Visit Blog Skype, Email, Get in touch, Youtube, Twitter)، وتوزع المنتجات الصوتية على أشكال مختلفة أيضاً، منها على سبيل المثال (MP3, Mobile apps, and CDs computer programs)؛ وعمد القائمون على هذه المواقع، إلى ابتكار تقنية تضمن انتشار منتجاتهم، وجعلها متاحة للجميع، وليس مقصورة الاستعمال في مكان واحد، كما في الحواسيب

التقليدية، بل بالإمكان تعاطيها في أي زمان ومكان، من خلال العديد من الأجهزة الرقمية المحمولة الشائعة الاستعمال كالـ (I phone, I pad, I pod, I touch, tablet)^(١٢٩).

وهذه المواقع الصوتية فضلاً عن ترويجها للمخدرات الرقمية، تقوم ببيع كل المستلزمات اللازمة لتعاطي تلك المخدرات، من الأقراص المضغوطة (CD)، والسماعات الخاصة (special micros)، وأجهزة وبرامج (MP3)، وحتى الوسائد والستائر والكراسي الملائمة للظروف المطلوبة لحصول المفعول الكامل للمخدرات الرقمية^(١٣٠).

واستتباعاً لما تقدم وللطبيعة الخاصة للمخدرات الرقمية بكونها ملفات صوتية، ولكي تعطي هذه المخدرات مفعولها المنشود، فأن تعاطيها لا يتم بشكل كافي أو عشوائي، وإنما يحتاج إلى طقوس وقواعد خاصة يجب على المتعاطي أن يلتزم بها، لذا تحرص هذه المواقع الصوتية أيضاً على توفير كُتَيْب تعليمات يُباع للمبتدئين من المتعاطين يتضمن (٤٠) صفحة تحوي التوجيهات الواجب اتباعها في كيفية تعاطي المخدر، وكل المعلومات اللازمة من أجل الوصول للغاية المرجوة منه، لأنه بإمكان أية جرعة زائدة أن تفتك بدماع المتعاطي^(١٣١)؛ ومن القواعد التي يجب مراعاتها أثناء تعاطي المخدرات الرقمية على سبيل المثال لا الحصر^(١٣٢):

(١٢٩) في معنى ذلك: أبو دوح، خالد كاظم، المخدرات الرقمية، مقارنة للفهم، ص ١٣، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-٢٠١٦/٢/١٨؛ عسيري عبد الرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص ١٢.

(١٣٠) طالب، أحسن مبارك، مرجع سابق، ص ١٩.

(١٣١) إدمان المخدرات الرقمية، مقال منشور في موقع مركز الأمل والتعافي التابع لمؤسسة أبو رجيلة للطب النفسي وعلاج الإدمان في مصر، مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٢)

<http://www.freedomest.com/2014/11/Digital-Drugs.html>

(١٣٢) في تفصيلات ذلك عويدات، عبد الله، الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، ص ٧ و ٨، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-٢٠١٦/٢/١٨؛ صفحان، علي بن، المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، ص ١٠، ورقة بحثية مقدمة

٥. في البداية يجب إطفاء جميع الأجهزة الكهربائية التي يحتمل أن تسبب ضوضاء أو إزعاجاً، والحرص على عدم حصول أية مقاطعة خارجية لجلسة الاستماع.
 ٦. ضرورة شرب كمية من الماء قبل الاستماع للمقطع.
 ٧. تهيئة جو للاسترخاء بالجلوس في مكان منعزل وخافت الإضاءة في الوقت ذاته.
 ٨. ارتداء ملابس فضفاضة، وتعصيب العينين قبل البدء بجلسة الاستماع.
 ٩. استعمال سماعات ذات جودة عالية ومواصفات خاصة (محددة في التعليمات الخاصة باستعمال كل نوع من المخدرات).
- ويتراوح المعدل الزمني لكل جلسة استماع ما بين (١٥) دقيقة إلى ساعة كاملة وحسب نوع المخدر.

المطلب الثاني

العوامل المؤدية إلى انتشار المخدرات الرقمية

آثرنا تقسيم العوامل المؤدية إلى انتشار المخدرات الرقمية استناداً إلى خصوصية هذه العوامل إلى نوعين، عوامل خاصة تختص بانتشار المخدرات الرقمية دون غيرها، وعوامل عامة تشترك فيها المخدرات الرقمية مع المخدرات التقليدية، عليه سنعمد إلى تقسيم هذا المطلب على فرعين، نناقش في الأول العوامل الخاصة لانتشار المخدرات الرقمية، وفي الفرع الثاني نلقي الضوء على العوامل العامة لانتشارها، وقد تعلق الأمر بموضوع البحث.

إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-٢٠١٦/٢/١٨؛ إبراهيم، بن داود ، مرجع سابق، ص ٩.

الفرع الأول العوامل الخاصة لانتشار المخدرات الرقمية

هناك مجموعة من العوامل التي تُسهم في انتشار المخدرات الرقمية بشكل سريع وواسع في أوساط الشباب، منها على سبيل المثال⁽¹³³⁾:

أولاً أنها غير مُجرّمة قانوناً، فلا يُعاقب متعاطيها تحت أي نص قانوني، كما هو الحال في المخدرات التقليدية، التي يمكن السيطرة على خطرهما بشكل فعلي بالتجريم والعقاب وبالمصادرة، بالإضافة إلى إمكانية علاج ضحايا إدمان تلك المخدرات وتأهيلهم.

ثانياً سهولة الحصول عليها من خلال شبكة الإنترنت، وهذا الأمر يُؤمّن السرية والسرعة في الوقت عينه، إذ لا يحتاج المتعاطي إلى البحث مكانياً عن مروجين، فضلاً عن عدم خوفه من افتضاح أمره من قبل الآخرين، كالأُسرة أو زملاء العمل أو الوسط الذي يعيش فيه، فهو يستطيع أن يظهر على الأنترنت باسم غير اسمه، وصفة غير صفته، وينتقي ما يشاء من الأصناف التي يرغب فيها.

ثالثاً انخفاض التكلفة المادية لأغلب أنواعها، الأمر الذي يزيد من صعوبة الشعور بتعاطيها من قبل الآباء أو من في حكمهم.

رابعاً إمكانية الحصول عليها من قبل أية مرحلة عمرية، وحتى الأطفال، لأن كل ما يتطلبه الأمر هو مجرد جهاز حاسوب - أو أية جهاز رقمي آخر يدعم تطبيق الملفات الصوتية- في الغرفة، وبمجرد ضغطة زر، يمكن الوصول إلى أي نوع من هذه المخدرات.

(١٣٣) ويبدو أن أغلب المصادر قد اتفقت على معظم هذه العوامل، في تفصيلات ذلك: صفحان ، علي بن ، مرجع سابق، ص ١٠؛ عسيري، عبد الرحمن بن محمد ، مرجع سابق، ص ١٣؛ عبد الجليل، حسين ، المخدرات الرقمية خطر ينتشر بسرعة من دون تشريع قانون يمنع أو رقيب يردع، مقال منشور في جريدة (السياسة) الإلكترونية في عددها (١٧٣٥٠) الصادر في ٢٠١٧/٢/١٤؛ مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤) (مُشار إليه سابقاً)

خامساً عدم وجود أعراض جسمانية واضحة ذات دلائل مادية على متعاطيها، فهي لا تُستهلك بالحقن أو المضع أو الشم أو التدخين، وبالنتيجة لا يمكن الحصول على أدلة مادية ملموسة يمكن أن تُثبت التعاطي أو تُدين متعاطيها كما المخدرات التقليدية.

سادساً زعمُ مروجيها في وسائل التواصل الاجتماعي بأنها يمكن أن تُحدث محاكاة حقيقية للمخدرات التقليدية، وأن فاعليتها في تحقيق النشوة هي ذاتها التي يمكن أن يحصل عليها المتعاطي للمخدرات التقليدية إن لم تفوقها.

الفرع الثاني العوامل العامة لانتشار المخدرات الرقمية

ونعني بها العوامل المؤدية إلى انتشار المخدرات بشكل عام، الرقمية منها والتقليدية على حد سواء، ولكون هذه العوامل شبه معلومة لدى الكافة، عليه سنقتصر على إبراد أهمها وقدّر تعلق الأمر بموضوع البحث؛ ومن هذه العوامل⁽¹³⁴⁾:

أولاً ضعف الوازع الديني والأخلاقي

(١٣٤) في تفصيلات ذلك: الصديق عباس، وجدان التجاني، مرجع سابق، ص ١٣؛ وللاطلاع على تفصيلات أكثر، فإن معظم مصادر المخدرات التقليدية تتناول هذا الموضوع، ومنها على سبيل المثال: عبدالامام، عفاف محمد، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، ط١، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩، مصر، ص ٩٣؛ الاصفري، أحمد عبد العزيز، أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، ط١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢، الرياض، السعودية، ص ١٣٧-١٩٠؛ الكبيسي، عبد الستار سالم، المخدرات بوابة الجرائم ما السبيل لوصدها، بحث منشور في مجلة المنصور الصادرة عن كلية المنصور الأهلية، العدد (٢٠)، ٢٠١٣، ص ١٤٥؛ الركابي، لمياء ياسين، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بحث منشور في مجلة العلوم النفسية الصادرة عن جامعة بغداد، العدد (١٩)، ٢٠١١، ص ٧٥-١٠٦.

يُعدُّ الوازع الديني والأخلاقي من قوى الضبط الاجتماعي الفاعلة لدى الفرد، إذ تتناسب تناسباً عكسياً مع التعاطي والإدمان، فكلما كان الفرد ملتزم دينياً وأخلاقياً كلما قلت نسب وقوعه في شرك المخدرات الرقمية والإنترنت، والعكس بالعكس.

ثانياً الفراغ

الفراغ والبطالة، من العوامل المهمة في انحراف الفرد نحو هاوية الإدمان والتعاطي، إذ يشعر الفرد بضالة وتفاهة مركزه ودوره الاجتماعي، فيبدأ لا شعورياً بمحاولة سد هذا النقص، فيجد في المخدرات الرقمية ملاذاً زائفاً للهروب من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجهه.

ثالثاً رفقاء السوء

من العوامل الفاعلة في الوقوع في براثن التعاطي والإدمان هو رفيق أو قرين السوء، الذي يُصوّر لرفيقه غير المتعاطي، المحاسن والمزايا الزائفة للتعاطي، ويشجعه بصورة مباشرة أو غير مباشرة، على مسابرتة في هذا الطريق.

رابعاً حب التقليد والظهور

يلعب التقليد وحب الظهور لدى الشباب دوراً كبيراً في انحرافهم نحو التعاطي والإدمان، كنوع من تقليد من هم أكبر منهم سناً، أو محاولتهم الظهور بمظهر الكبار أو الرجال البالغين من خلال تعاطي ما يتعاطاه من هم أكبر منهم سناً حسب وجهة نظرهم.

خامساً الفضول والجهل بآثار المادة المخدرة

قد يبدأ الفرد تعاطيه المخدرات لأول وهلة كنوع من الفضول والتجربة، أو نتيجة الجهل بطبيعة وآثار المادة التي يتعاطها، ولا يشعر بخطورة الأمر، إلا إذا وصل إلى مرحلة شعوره بالشقاء والحرمان في حال امتناعه عن تعاطيها، وهنا يكون قد فات الأوان؛ لأنه أصبح مدمناً لهذه المادة، ويحتاجها بشكل مستمر كحاجته للماء والغذاء.

سادساً التفكك الأسري

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تحصين الأبناء من الوقوع في شرك التعاطي والإدمان من خلال الرقابة والتوجيه، فهي ضابط اجتماعي يتساند مع بقية الضوابط الأخرى في منع انتشار التعاطي والإدمان لكافة أنواع المؤثرات العقلية، وإذا ما تعرضت هذه الأسرة للتفكك، نتيجة طلاق الوالدين، أو انفصالهما، أو وفاة أحدهما، أو سجنه لمدة طويلة، أو أحياناً تتفكك الأسرة بوجود الوالدين عندما تمارس هذه الأسرة سلوكيات لا اجتماعية كلعب القمار والدعارة وتعاطي المخدرات وما شاكل ذلك، فهذه الأسرة المفككة تُعدُّ بيئة خصبة لانحراف أبنائها نحو التعاطي والإدمان، إذ يجدون في الواقع الافتراضي بديلاً عن واقعهم العائلي المرير. ومن المفيد أن نُشير إلى، أن هذا العامل من العوامل ذات الطبيعة المزدوجة، بمعنى أنه ممكن أن يكون بالنسبة لإدمان المخدرات عامل أنتشار ونتيجة في الوقت عينه.

سابعاً المكنة المالية

تعدُّ وفرة المال لدى الشباب غير الواعي وغير المحصن، من الأمراض المجتمعية، وقد تكون في بعض الأحوال مفسدة، من خلال محاولة شراء الملذات والاستمتاع بها، ما دام قادراً على ذلك، وتأييداً لذلك نجد أن التعاطي والإدمان ينتشر بين أبناء العوائل الغنية بشكل كبير، مقارنة بأبناء العوائل متوسطة الدخل أو الفقيرة، لإمكانية أبناء الفئة الأولى من تأمين ثمن المخدرات الرقمية وأدوات تعاطيها دون عناء.

يتبين لنا من كل ما تقدم، ومن خلال استقراء العوامل الخاصة بانتشار المخدرات الرقمية، أن طبيعة انتشار هذا الصنف من المخدرات، يجعلها أشد وطأة من المخدرات التقليدية، كون الأولى تنتشر بين الشباب وتتفث سمومها بصمت وسهولة ويسر مقارنة بالمخدرات التقليدية، عليه بات من الضروري بيان آثارها وكيفية مواجهة خطرها، وهو ما سنعمل عليه في المبحث الثاني.

المبحث الثاني

أضرار المخدرات الرقمية وسبل مكافحتها

قد يحصل في بعض الأحوال أن يتعاطى الشخص المادة المخدرة بصورة مستمرة؛ بحيث يصبح معتمداً عليها نفسياً وجسدياً، بل ويحتاج إلى زيادة الجرعة من وقت لآخر ليحصل على الأثر نفسه دائماً، وهكذا يتناول جرعات تتضاعف في زمن وجيز حتى تصل إلى درجة تسبب أشد الضرر بالجسم والعقل، فيفقد الشخص القدرة على القيام بأعماله وواجباته اليومية في غياب هذه المادة، وفي حالة التوقف عن استعمالها تظهر عليه أعراض نفسية وجسدية خطيرة⁽¹³⁵⁾؛ واستكمالاً لما تقدم ومن أجل الوقوف على أضرار المخدرات الرقمية وكيفية مواجهة خطرها، سنقسم هذا المبحث على مطلبين، نُحدّد في الأول أضرار المخدرات الرقمية، ونُبين في المطلب الثاني كيفية مكافحة تعاطيها.

المطلب الأول

أضرار المخدرات الرقمية

سنناقش في هذا المطلب أضرار المخدرات الرقمية في إطار فرعين، نعرض في الأول الآراء العلمية حول حقيقة أضرار المخدرات الرقمية، ونُخصّص الفرع الثاني لبيان طبيعة هذه الأضرار.

١٣٥) الجبوري، عبد الحسين، المخدرات التقليدية والرقمية، عرض تقديمي متاح على الموقع (تاريخ الزيارة: ٢٠١٩/٢/٢).

الفرع الأول حقيقة أضرار المخدرات الرقمية

أختلف الباحثون في المخدرات الرقمية، على ثلاثة اتجاهات، حول أضرار هذه المخدرات، وسنناقش آراء هذه الاتجاهات الثلاثة وكما يأتي:

أولاً المنكرون لوجود أضرار للمخدرات الرقمية

أصحاب هذا الاتجاه يرفضون رفضاً قاطعاً وجود ما يُسمى بتقنية المخدرات الرقمية، وكل الفرضيات والآراء التي قيلت حولها، ويعدونها نوعاً من أنواع التجارة التي تتوارى خلفها شركات صناعة الموسيقى في الدول الغربية، ويُضيف أصحاب هذا الاتجاه بأنه لا توجد حتى الآن أية ورقة علمية، تحمل دليلاً قاطعاً على أن هذا النوع من المخدرات يسبب الإدمان، أو هي مضرّة بأي حالٍ من الأحوال؛ وأن تأثيرها مجرد إحياء يعتمد على مدى تقبّل الشخص لها وأن منشأها نفسي وليس كيميائي؛ وأنه لا يصل إلى حالة الإدمان على الموسيقى الرقمية، إلا من وصل لحالة الإدمان الشديد، والتدهور الصحي، وخاصة في جانبه النفسي⁽¹³⁶⁾؛ بل وهناك من يذهب إلى أكثر من ذلك، إذ يرى أن هذه الموسيقى صُمّمت لطقوس عبدة الشيطان، ويسعى هؤلاء إلى نشر مبدئهم من خلال نشر تلك الموسيقى الصاخبة المصاحبة لطقوس مبدئهم⁽¹³⁷⁾.

ثانياً المؤمنون بوجود أضرار للمخدرات الرقمية

يؤكد أصحاب هذا الاتجاه أن للمخدرات الرقمية آثار شبيهة بتلك التي تنجم عن المخدرات التقليدية، متى ما تم تعاطيها وفقاً للطقوس والقواعد اللازمة لها؛ وهذا الأمر مُثبت

(١٣٦) في تفصيلات آراء أصحاب هذا الاتجاه: عسيري، عبد الرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص ٢٢؛

حبش، محمد، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، مقال منشور في عالم التقنية في (١٤) نوفمبر

(٢٠١٤) مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/٢٢)

<http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15>

(١٣٧) في تفصيلات ذلك: عويدات، عبد الله، مرجع سابق، ص ٩.

وفقاً لدراسات علمية أجريت حول هذا الموضوع؛ فعلى سبيل المثال، في دراسة أجريت مؤخراً في جامعة بوخارست في رومانيا حول (تأثير المخدرات الرقمية على إدراك الشباب)، إذ تناولت الدراسة (٦٣) طالباً جامعياً من كلية علم النفس وعلوم التربية، تتراوح أعمارهم ما بين الـ (١٨ - ٢٢) سنة، ولإضفاء نوع من المصداقية على نتائجها، استعانت الدراسة بجهاز كشف الكذب واعتماد مجموعة ضابطة في البحث؛ خلُصت الدراسة إلى أن الاستماع إلى الملفات الصوتية للمخدرات الرقمية أظهر آثاراً من الهلوسة، وعدم التركيز مماثلة لتلك الناجمة عن تعاطي المخدرات التقليدية كـ (الماريجوانا) و (الكوكايين) و (الأفيون) (138).

وفي دراسة أخرى أجريت عام (٢٠١٣)، هدفت إلى الكشف عن دور شبكة الأنترنت في الإدمان على المخدرات الرقمية، من خلال إجراء مقابلات مع عينة مكونة من (٣٠٨) طالباً من طلبة البكالوريوس، ممن تتراوح أعمارهم ما بين الـ (١٧ - ٢٤) سنة، وقيمون علاقات غرامية مع آخرين، خلُصت الدراسة إلى أن للأنترنت آثاراً سلبية على الشباب، قد تؤدي إلى إدمانهم للمخدرات الرقمية (139).

وفي هذا السياق يؤكد باحثون (المان ويابانيون)، على أن الموسيقى الصاخبة تُحدث أضراراً في الجهاز العصبي للمتلقين، مستندين في ذلك على دراسة أجروها على مجموعتين من الشباب، تبين من خلالها، أن المدمنين على الموسيقى الصاخبة تعرضوا إلى أضراراً في

(22) For more details : Mihai Anitei and Mihaela Chraif, Op. Cit. p. 3.

- وفي المعنى ذاته: مقال (١٦ حقيقة لا تعرفها عن المخدرات الرقمية)، مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٢)

<http://lite.almasryalyoum.com/lists/lifestyle/30495>

(١٣٩) في تفاصيل ذلك: مرسى، محمد مرسى محمد، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي (دراسة تطبيقية ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة)، ٢٠١٦، ص ٣، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-١٨/٢/٢٠١٦.

الخلايا العصبية وتلفاً في القشرة السمعية^(١٤٠)؛ فضلاً عن ذلك أن هناك العديد من التجارب الفعلية المنشورة على الأنترنت، التي يُعلن أصحابها صراحة بأنهم جربوا تعاطي المخدرات الرقمية، وأنها أعطت نتائج مُماثلة للمخدرات التقليدية، بل أن هناك منهم من يعترف، بأنه لم يكن يؤمن بفاعلية تأثير المخدرات الرقمية، إلا أنه غيّر رأيه بعد تجربتها مرات متعددة، أو حتى لمرة واحدة^(١٤١).

ونحن مع أصحاب الرأي الثاني حول أضرار المخدرات الرقمية، وعلى فرض أنه لم يثبت بشكل قاطع وبقيني على أن لها تأثيرات وأضراراً مباشرة، ونغض الطرف عما تم من دراسات علمية في هذا الشأن، فأن من المؤكد والمفروغ منه أن المخدرات الرقمية تُعدّ واحدة من الظواهر (السيبرانية) السلبية، التي تؤدي إلى إدمان الواقع الافتراضي، أو ما يُسمى بالإدمان السيبراني (Cyber addiction) أو إدمان الأنترنت (Internet Addiction) الذي اكتشف لأول مرة عام (١٩٩٤)، من قبل عالمة النفس الأمريكية الدكتورة كيمبرلي يونغ (Kimberly S. Young)^(١٤٢).

ثالثاً الاتجاه الوسط

من المفيد أن نُشير إلى أن هناك اتجاه ثالث متوجس الخيفة من تقنية المخدرات الرقمية، فهو لا مع ولا ضد من يقول بوجود أضرار للمخدرات الرقمية، فأصحاب هذا الرأي يرون بأن المخدرات الرقمية ظاهرة حديثة الوجود، ولم يثبت بشكل قاطع وجود أضرار لهذه

(١٤٠) في تفصيلات ذلك: ابو دوح، خالد كاظم ، مرجع سابق، ص ١٥.

(١٤١) طالب، أحسن مبارك، مرجع سابق، ص ٢١ و ٢٢.

(١٤٢) للاطلاع على تفصيلات الإدمان السيبراني:

Cyber addiction, Rezeknes University of Applied Sciences, Latvia" Cyber addiction" available on the website:

http://212.87.235.103/galeria/edusen/Marzano_prezentacje/Cyber_addictions.pdf

, (date visit: 17/3/2017).

التقنية، ويتربحون ما تُسفر عنه الدراسات العلمية في المستقبل، من أجل تحديد وجود أو عدم القليلة السنين مدى حاولت على الدراسات من وجود أضرار لها؛ ويؤكدون على أن العديد فجوة لكن لذلك، اللازمة الآليات الدماغ وتحديد على المخدرات الرقمية آثار تحديد الماضية إلى تقتصر لا تزال الأسئلة من والعديد كبيرة، ما تزال -على حد زعمهم- الآن فهمنا في المعرفة أن محدودة العدد، عينة مع يؤيد أوجه عدة على الآن حتى تم الذي العمل من وكثير أجوبة، البحث؛ لذلك يدعو أصحاب هذا من مزيداً تنتظر المخ وظائف على المخدرات الرقمية آثار الاتجاه إلى إجراء المزيد من الدراسات العلمية التجريبية، لقياس التغيرات في نشاط الدماغ وأنشطة أجهزة الجسم الأخرى⁽¹⁴³⁾.

الفرع الثاني طبيعة أضرار المخدرات الرقمية

تقسّم أضرار المخدرات الرقمية اعتماداً على موضوعها أو محلها، إلى أضرار ذات طبيعة فردية، وأخرى ذات طبيعة اجتماعية، وسنُفصلهما على قسمين:
أولاً أضرار ذات طبيعة فردية وهي الأضرار التي تطال شخص المتعاطي ذاته، وهذه الأضرار تُقسّم بدورها إلى فئتين، أضرار نفسية، وأخرى جسمية:

أ- الأضرار النفسية

تحتل هذه الأضرار مكان الصدارة من بين الأضرار الأخرى، لارتباطها بالطبيعة غير المادية للمخدرات الرقمية، يمكن إجمال أهم هذه الأضرار، بما يأتي⁽¹⁴⁴⁾:

(١٤٣) في تفصيلات ذلك الشيراني، معلوي بن عبد الله، تقرير عن (ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب)، منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الصادرة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السنة (٣٢)، المجلد (٣٢)، العدد (٦٥)، رجب ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦ م، ص ٣٥٣؛ الصالح، نزار، مرجع سابق، ص ٢٢.

(28) For more details: Mustafa KOC, " INTERNET ADDICTION AND PSYCHOPATHOLOGY", Published research in TOJET: The Turkish Online

١٩. توخّد وانطواء على النفس، وانعزال شبه تام عن الواقع، وارتباط لا شعوري بالواقع

الافتراضي، من خلال الجهاز الرقمي مصدر تعاطي هذا النوع من المخدرات.

٢٠. تتفق المخدرات الرقمية مع المخدرات التقليدية، من حيث آلية الحاق الضرر ذاته

بمتعاطيها، من خلال التأثير على ردة فعل الدماغ بخلق حالة زائفة من الاسترخاء، أو

القوة، أو النشوة والعنفوان، بعدما تتسبب في إفراز غير طبيعي للمادة المنشطة للمزاج،

مما قد ينجم عن ذلك تلف في الخلايا العصبية، أو الإصابة بالتشنجات الهستيرية، أو

الصرع، أو الإعاقة العقلية، أو الجنون وما شاكل ذلك من الأضرار النفسية.

٢١. القلق والتوتر المستمر، والشعور بعدم الاستقرار، والإحساس بالانقباض والعصبية الزائدة،

والحساسية الشديدة والمزاج الحاد، وإهمال للمظهر والنفس؛ وفي المراحل المتقدمة من

الإدمان، يصاب المتعاطي بالهذيان والهلوسة في اليقظة، واضطرابات وعدم انتظام في

النوم.

٢٢. اضطراب في الإدراك الحسي العام، وخاصة المدركات السمعية والبصرية التي تصاب

بأضرار كبيرة تتناسب طردياً مع اقتراب المتعاطي من الإدمان على المخدرات الرقمية.

٢٣. اضطراب في الوجدان، وتقلّب حاد في المزاج، إذ سرعان ما ينقلب مزاج المتعاطي بعد

زوال تأثير المخدرات الرقمية، من الشعور بالسعادة والمرح والنشوة والرضى والحيوية

Journal of Educational Technology – January 2011, volume 10 Issue 1, p. 143–

148, available on the website: <http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ926563.pdf>, (date

visit: 14/3/2017). / R. Andrew Sewell, Patrick D. Skosnik, Icelini Garcia–Sosa,

Mohini Ranganathan and Deepak Cyril D'Souza, "Behavioral, cognitive and

psychophysiological effects of cannabinoids: relevance to psychosis and

schizophrenia", Published research in Revista Brasileira de Psiquiatria • vol 32 •

Suppl I • may 2010, p. 6–10, available on the website:

http://www.scielo.br/pdf/rbp/v32s1/en_a05v32s1, (date visit: 22/2/2017).

والنشاط في جو خيالي افتراضي، إلى الشعور بالواقع الحقيقي المؤلم المصحوب بفتور، واضطراب نفسي وإرهاق واكتئاب.

ب- الأضرار الجسمية

- وهي الأضرار ذات الطبيعة المادية التي موضوعها جسم المتعاطي، ومن أهمها⁽¹⁴⁵⁾:
- ٨- قد يصاب جسم المتعاطي لهذا نوع من المخدرات، بضعف عام، وهزال ناجم من قلة الشهية، وعدم انتظام التغذية، وكثرة السهر بسبب الانقطاع شبه التام للعالم الافتراضي.
 - ٩- عدم التكامل في سير الأجهزة الجسمية لدى المتعاطي، كضعف السمع والرؤية وصعوبة التوازن، والرعاش، وتزايد ضربات القلب، وارتفاع ضغط الدم، وما شاكل ذلك.
 - ١٠- الإفراط في الجرعات الزائدة من المخدرات الرقمية، قد تؤدي إلى موت المتعاطي.

ثانياً أضرار ذات طبيعة اجتماعية

وهي الأضرار التي تطل المجتمع أو الوسط الذي يعيش فيه المتعاطي للمخدرات الرقمية، وبالنتيجة تُعدُّ هذه الأضرار أثراً أو انعكاساً لطائفة الأضرار الأولى، وهي كما يأتي⁽¹⁴⁶⁾:

٤. انخفاض كفاءة الأداء الوظيفي للمتعاطي، بسبب كسله وإهماله في أداء واجباته الوظيفية، نتيجة الانقطاع عن الواقع والسهر، والشرود الذهني، وعدم التركيز والانتباه، الأمر الذي يجد نفسه في النهاية في دائرة البطالة، والبطالة هي نافذة للجريمة، فضلاً عن كونها آفة اجتماعية خطيرة تعمل على تفتيت الأسرة.

(١٤٥) في تفصيلات ابو دوح، خالد كاظم، مرجع سابق، ص ١٦؛ عسيري، عبد الرحمن بن محمد،

مرجع سابق، ص ٢٢؛ صفحان، علي، مرجع سابق، ص ١١.

(١٤٦) في تفصيلات ذلك: الصديق عباس، وجدان التجاني الصديق، مرجع سابق، ص ١٩؛ مرسى،

محمد مرسى محمد، مرجع سابق، ص ٤.

٥. بعكس ما يُروّج له منتجي المخدرات الرقمية، فإنها تُضعف الأداء والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، ولا تساعد - كما يزعمون - على إثارة الانتباه والتركيز أو زيادة الإبداع؛ بل وتعمل فضلاً عن ذلك، بشكل جدي على إضعاف قدرة الفرد على التكيف الاجتماعي والأسري، وخلق نوع من التمرد، والتتمر، لديه على القواعد والضوابط التي تحكم الأسرة والمجتمع.

٦. انطواء الشباب وانعزالهم وسعيهم لنشوة زائفة من تعاطي المخدرات الرقمية، من شأنه أن ينعكس سلباً على علاقاتهم مع الآخرين، خصوصاً علاقاتهم الزوجية والأسرية، مما يزيد من احتمال الطلاق والانفصال والتفكك الأسري وانحراف الأطفال وتزايد نسبة المشردين منهم؛ وغني عن البيان أن الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع.

٧. أن أكثر من يتعاطى المخدرات الرقمية هم من طائفة الشباب، فإذا ما بدأت هذه الآفة في الانتشار فإنها غالباً ما تستلب عقول هذه الأمة الممثلة بشبابها، وغني عن البيان ما يمثل ذلك من خسارة اجتماعية واقتصادية وأمنية في الوقت ذاته.

وفي ختام هذا الفرع نُشير إلى، أن الأضرار الفردية والاجتماعية للمخدرات الرقمية مرتبطة من حيث التأثير، فهي تطال الفرد المتعاطي لهذا النوع من المخدرات وتنطلق منه لتنعكس على الوسط أو المجتمع الذي يعيش فيه ذلك الفرد؛ فضلاً عن أن هذه الأضرار تُشابه إلى حد كبير الأضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات التقليدية، ما خلا اختلافات تعود لتباين طبيعة وطقوس تعاطي كلاً منهما.

والخطر في الأمر، أن ما تقدم من أضرار قد تكون دافعاً في كثير من الأحوال لتعاطي المخدرات التقليدية، فالمخدرات الرقمية، كما السكائر الإلكترونية التي يُروّج لها بدعوى مساعدتها في ترك التدخين، فإذا بها يتعاطاها الشباب غير المدخن من باب التجربة والفضول، وبالنتيجة يجد نفسه معتاداً ومدمناً على التدخين.

المطلب الثاني

مكافحة تعاطي المخدرات الرقمية

من المتوقع أن تُعدّ ظاهرة المخدرات الرقمية من أبرز مشكلات الحقبة القادمة التي ستلقي بظلالها على العالم أجمع، وستتال الاهتمام الأكبر من لدنه في مكافحة والعلاج؛ ومن أجل تسليط الضوء على ماهية السبل التي يمكن اعتمادها في مواجهة خطر تعاطي المخدرات الرقمية، سنعمل على تقسيم هذا المطلب على فرعين، نُحدّد في الأول السبل الكفيلة في الوقاية من خطر تعاطي المخدرات الرقمية، ونوضّح في الفرع الثاني آليات معالجة تعاطي هذه المخدرات؛ مع ملاحظة أننا سوف نُركّز نوعاً ما بشكل أكبر على الوقاية دون المعالجة، وذلك لسببين أساسيين، الأول حادثة هذه الظاهرة، وبالتالي ضعف الآليات المجتمعية المُعدّة في معالجتها، والسبب الآخر هو أن الوقاية تُعدّ دوماً من أنجح السبل في مواجهة المشكلات، لذلك قالت العرب قديماً (درهم وقاية خيرٌ من قنطار علاج)^(١٤٧).

الفرع الأول الوقاية من تعاطي المخدرات الرقمية

تتمثل هذه الوقاية في تجنب الفرد من الوقوع في براثن تعاطي المخدرات الرقمية، وتحصينه من الضعف والوهن إزاء مغريات هذا الخطر، ويتم ذلك من خلال مظاهر عديدة تتمحور في ثلاث مراحل زمنية أساسية، الأولى مرحلة بناء أساس قويم من التربية السلوكية للفرد، والمرحلة الثانية هي المرحلة التعليمية، والمرحلة الأخيرة هي المرحلة الرقابية والتوعوية

(١٤٧) ابو العزم ، عبد الغني ، معجم الغني الزاهر، باب(درهم)، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣، بيروت، ص ١٢٣.

في الوقت ذاته؛ وتختص الأسرة بالدرجة الأساس في المرحلتين الأولى والثالثة، والمدرسة بالمرحلة الثانية، ويشترك الإعلام مع الأسرة في المرحلة الثالثة. وبالنتيجة تتمثل الوقاية من خلال أهم ثلاثة مدخلات أساسية، هي الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام؛ مع ملاحظة غياب المنظومة القانونية عن لعب دورها الأساس في الرقابة والوقاية، من خلال تحقيق الردع الخاص والعام، ومع الغياب غير المُبرّر والخطير للمنظومة القانونية في الوقت الراهن، لا سبيل للوقاية من خطر تعاطي المخدرات الرقمية، إلا بالاعتماد على تساند وتعاضد الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام؛ وسنناقش كلاً منها في قسم مستقل، وقدّر تعلق الأمر بموضوع البحث.

أولاً الأسرة

تحتل الأسرة قمة الهرم من بين العوامل التي يُعَوّل عليها في هذا الشأن، فهي السلاح الأقوى بيد المجتمع، من أجل تحصين الفرد من الخضوع لمغريات تعاطي المخدرات الرقمية، ويتجلى ذلك من خلال مظهرين للوقاية، الأول بناء شخصية الفرد في سني حياته الأولى؛ والمظهر الثاني، يتمثل في الدور الرقابي والتوعوي للأسرة.

١. دور الأسرة في بناء شخصية الفرد

تلعب الأسرة دوراً كبيراً في تكوين شخصية الفرد، وتنمية ملكاته الذهنية والنفسية والعقلية، وتوجيه سلوكه في مراحل العمرية الأولى، فيستقي الطفل من أسرته معظم خبراته وتجاربه، ويتعلم منها التمييز بين الخطأ والصواب، ويتلقى منها العديد من التقاليد والعقائد والقيم والأعراف التي يغلب أنها تُلازمه مدى حياته؛ وبالنتيجة فإن المستوى الأخلاقي للأسرة ومدى تماسكها وانسجامها، يؤثر بشكل مباشر على النمو النفسي والأخلاقي للأبناء^(١٤٨)؛ لذلك

(١٤٨) السعدي، وثابة داود ، الأسس النظرية لعلمي الإجرام والسياسة الجنائية، ساعدت جامعة بغداد على

طبعه، دون سنة طبع، ص ٨٣ و ٨٤.

تُعَدُّ المشكلات الأسرية عاملاً مباشراً في انحراف الأبناء، وعلى اختلاف هذه المشكلات وتباينها، إلا أنها تشترك جميعاً في دفع الأبناء نحو الهروب من الجو الأسري المشحون، ومحاولة خلق ملاذ آمن يلجئون إليه كبديل عن الأسرة، سواء بالانعزال داخل المنزل في غرفهم الخاصة والانغماس في العالم الافتراضي، الذي يُتيح له التواصل الاجتماعي عبر الأنترنت؛ أو الخروج خارج المنزل والاندماج مع جماعات لها الميول نفسه نحو الواقع الافتراضي؛ فضلاً عن معاملة الوالدين الجافة والمهينة والقاسية للأبناء، البعيدة كل البعد عن الحوار والاحتواء العاطفي؛ كل ذلك يدفع الأبناء للبحث عن بدائل تُنسيهم الهموم والإحباط والفشل في العلاقة الأسرية، ليجدوا في مواجهتهم خيار المخدرات الرقمية، بعدّها الأسهل والأرخص والأقل شكاً وريبة للأهل، فضلاً عن انعدام المسؤولية الجنائية جراء تعاطيها⁽¹⁴⁹⁾.

٢. الدور الرقابي والتوعوي للأسرة

تتفق غالبية الدراسات التي تناولت المشكلات المجتمعية، على أن السبب الرئيس في تلك المشكلات هو ضعف أو غياب الدور الرقابي والتوعوي للأسرة، حتى أصبحت الأسرة المبرر الذي يحاول الكثيرون أن يخلوا به مسؤوليتهم المباشرة، عن العديد من المشكلات المجتمعية على اختلاف أنواعها، القانونية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وما شاكل ذلك؛ والحق أن الأسرة تحتل مرتبة مهمة من بين قوى الضبط الاجتماعي؛ ويتجلى دورها الرقابي والتوعوي في العديد من المظاهر، أهمها⁽¹⁵⁰⁾:

٥. توعية الشباب بأن النشوة والسعادة والارتياح المنشود من المخدرات الرقمية، ما هو إلا وهم، يؤدي فقدان المال والإضرار بالصحة ليس أكثر.

(١٤٩) في تفصيلات ذلك: عويدات، عبد ، مرجع سابق، ص ١٧؛ الصديق عباس، وجدان التجاني ، مرجع سابق، ص ١٥.

(١٥٠) الصديق عباس، وجدان التجاني ، مرجع سابق، ص ٦.

٦. عدم وضع جهاز حاسوب في غرف الأطفال الصغار، أو في الغرف المنعزلة، بل يجب أن يكون في مكان مفتوح قدر الإمكان لسهولة المراقبة.
٧. تشجيع الأبناء على الاندماج مع الأسرة في السراء والضراء، بدلاً من الانطواء والارتباط لا شعورياً بالعالم الافتراضي؛ وبالنتيجة وقوعهم ضحية لتعاطي المخدرات الرقمية.
٨. اعتماد الوسطية من قبل الأسرة في تربية الشباب، من خلال عدم انتهاج أسلوب التدليل الزائد لهم، من حيث الترف المالي وحرية التصرفات، وعشوائية انتقاء الأصدقاء؛ وبالمقابل عدم الإهمال المفرط من قبل الوالدين، الأمر الذي يجعلهم هدف سهل للوقوع في شرك مُروجي المخدرات الرقمية.

ثانياً المدرسة

تُعَدُّ المدرسة هي الضابط الاجتماعي الثاني بعد الأسرة، إذ تُكْمِلُ الأخيرة دور الأولى، في إعداد توافق الفرد اجتماعياً من خلال الرقابة والتوجيه، إذ هناك من يُشير - بحق - إلى أن المدرسة أقدر من الأسرة على القيام بهذه المهمة، لأنها الأقرب إلى مطالب المجتمع من الأسرة، إذ أنها تعمل بعيداً عن هيمنة التقاليد البالية التي ترزح تحتها بعض الأسر، فضلاً عن كونها الأقرب إلى الجد في معاملة الصغير، والأبعد من تدليله بالنسبة للأسرة، ورسالة المدرسة لا تقف عند حد تلقين العلوم المجردة، وإنما عليها أن تُلَقِّنَ الطلبة أيضاً حسن التربية والآداب والقيم الخلقية والمثل العليا وتحصنهم ضد الأمراض والشوائب المجتمعية التي تحيط بهم⁽¹⁵¹⁾، ذلك أن التعليم الفعال شأنه شأن التدريب المتميز، يجعل من الطالب متلقياً للمعلومات ومُحَلِّلاً للبيانات، بغية تطبيقها على أرض الواقع خدمة للمجتمع ومسايرة للعصر وتماشياً مع الواقع وتطلعاً للمستقبل⁽¹⁵²⁾.

(١٥١) السعدي، واثبة داود ، مرجع سابق، ص ٨٦ و ٧٨.

(١٥٢) ابراهيم، بن داود ، مرجع سابق، ص ١١.

وبالنتيجة ينبغي تعاون الأسرة والمدرسة في إطار الرقابة والتوجيه من أجل بناء شخصية الصغير، وتكاملها بشكل إيجابي، وتنمية ملكاته الذهنية والعقلية، منعاً لوقوعه ضحية للمؤثرات الخارجية ومنها مغريات المخدرات الرقمية؛ فعلى سبيل المثال يُشير (مكتب مكافحة المخدرات الأمريكي) إلى أن معظم المدارس الأميركية قد اتخذت تدابير وقائية خوفاً من انتشار المخدرات الرقمية في أوساط طلابها، من خلال منع استخدام بعض الأجهزة الرقمية في المدارس وإعلام أسرهم بضرورة مراقبة أبنائها أثناء استخدامهم للإنترنت⁽¹⁵³⁾.

ثالثاً وسائل الإعلام

هناك علاقة مباشرة وعلاقة غير مباشرة لوسائل الإعلام بالوقاية من السلوك الإجرامي، فتكون مباشرة عندما تُخاطب وسائل الإعلام المتلقي بتسليط الضوء على ظاهرة سلبية بعينها، من خلال القراءة والمشاهدة والسماع، ومناطق الكلام هنا ظاهرة المخدرات الرقمية؛ أو تكون العلاقة غير مباشرة، عندما يقتصر الأمر على تنمية القيم الإنسانية والأخلاقية والقيمية لديه، بحيث لا ينتابه الضعف والوهن إزاء مُغريات المواقع المروّجة للمخدرات الرقمية، بمعنى إضعاف الاستعداد الإجرامي لدى المُتلقي⁽¹⁵⁴⁾.

١٥٣) (عبدالجليل، حسين ، المخدرات الرقمية خطر ينتشر بسرعة من دون تشريع قانون يمنع أو رقيب يردع، مقال منشور في جريدة (السياسة) الإلكترونية في عددها (١٧٣٥٠) الصادر في ٢٠١٧/٢/١٤؛ مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٠١٧/٢/١٤) (مُشار إليه سابقاً) <http://al-seyassah.com>

(١٥٤) في تفصيلات ذلك: السعدي، واثبة داود ، مرجع سابق، ص ٨٩ و ٩٠؛ ويُشير خبير أمن المعلومات وإدارة الأزمات الأردني(علي المستريحي)، إلى أن المملكة العربية السعودية جاءت في المرتبة الثالثة عربياً، من حيث نسبة المشتريات للمخدرات الرقمية، بعد لبنان، التي احتلت المرتبة الأولى، والإمارات العربية في المرتبة الثانية بانتشار المخدرات الرقمية، مؤكداً أن دولة الإمارات العربية المتحدة نجحت في حملتها الإعلامية التوعوية لتسليط الضوء على أضرار المخدرات الرقمية وآثارها، من خلال إجراء ورش عمل وندوات متعددة على مدار الأعوام الماضية؛ وأوضح (المستريحي) إن نسبة شراء المخدرات الرقمية بلغت أكثر من (٣,١٦٠) ملفاً صوتياً من قبل مواطنين سعوديين خلال

وغني عن البيان أنه في حال فشل وسائل الوقاية من تعاطي المخدرات الرقمية لسبب من الأسباب، فإنه يأتي دور المعالجة التالية على هذا التعاطي، لمحاولة إزالة أضراره وآثاره، وهو مناط الفرع الثاني من هذا المطلب.

الفرع الثاني معالجة تعاطي المخدرات الرقمية ومن أهم سبل المعالجة، ما يأتي⁽¹⁵⁵⁾ :
أولاً استحداث تشريعات جنائية لمواجهة خطر المخدرات الرقمية، أو تعديل التشريعات الجنائية الحالية، بما يضمن تجريم ترويج وتعاطي المخدرات الرقمية، فضلاً عن التدخل لوضع نصوص عقابية، تحظر إنشاء واستخدام المواقع الإلكترونية المروجة لهذا النوع من المخدرات؛ وإدراج المخدرات الرقمية ضمن أشكال المخدرات التي يحظر تداولها بشكل علني أو غير علني، وسواء على الإنترنت أو بأية وسيلة أخرى؛ وضرورة تشديد الرقابة على جميع صور التجارة الإلكترونية، التي قد تُستغل في الترويج للمخدرات الرقمية.
ثانياً تشجيع الأبناء على الاندماج في أنشطة اجتماعية وممارسة هوايات، تُفَرِّغ طاقتهم بشكل إيجابي، وتمنحهم الشعور بالمسؤولية وتقدير الذات.

عام ٢٠١٥ وحدها، أي بما لا يقل عن مبلغ (٩٠,٠٠٠) دولار؛ وأضاف أن الأعمار التي قامت بالشراء تتراوح ما بين سن الـ (١٦ - ٢٤) سنة؛ مُعللاً ما تقدم من نتائج، بأن الحملة الإعلامية ضد المخدرات الرقمية ودور الإعلام التوعوي لم يأخذ حقه كما ينبغي، ويؤكد بأن فعاليته كانت بنسبة متدنية جداً قدرها بحوالي من (٤-٦٪)؛ في تفصيلات ذلك: المناصي، متعب، المخدرات الرقمية تهدد العالم العربي وحملات التوعية لم تؤثر، مقال منشور في جريدة (المواطن) الإلكترونية في عددها الصادر في يوم ١٢/٧/٢٠١٦؛ مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ٢٢/٣/٢٠١٧) <https://www.almowaten.net/2016/07>
(١٥٥) في تفصيلات ذلك: شعيب، جيهان، الوقاية المبكرة من المخدرات الرقمية خير من علاج آثارها المجتمعية، مقال منشور في جريدة (الخليج) الإلكترونية في عددها الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٤/٢/٢٠١٧، مُتاح على الموقع: (تاريخ الزيارة ١٤/٢/٢٠١٧)

<http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/d43b150e-ca21-47a6-a86e-d4361e25b279>
؛ الصديق عباس، وجدان التجاني، مرجع سابق، ص ١٥ و ١٧.

ثالثاً بناء روابط إنسانية مع الأبناء خاصة في فترة المراهقة، بما يضمن مصارحتهم للأهل بتجاربهم غير الآمنة دون تردد أو خوف من العقوبة.

رابعاً استحداث أقسام متخصصة في دوائر مكافحة المخدرات، مهمتها متابعة المصادر والمواقع الإلكترونية لمروجي المخدرات الرقمية.

خامساً تعاون وزارتي الداخلية والصحة لوضع آليات محددة ومدرسة، وإنشاء مراكز بحثية متخصصة، لمواجهة هذه الآفة الخطرة قبل تفاقمها ووصولها إلى مرحلة الإدمان؛ فضلاً عن توفير مراكز طبية ونفسية مهمتها استقبال مدمني ومتعاطي المخدرات الرقمية، لمساعدتهم في التخلص من الأضرار والآثار تعاطي وإدمان هذه المخدرات.

الخاتمة

ونحن على أعتاب خاتمة بحثنا الموسوم (المخدرات الرقمية نمط مستحدث وقصور في المواجهة التشريعية) نورد أهم ما توصلنا إليه من نتائج وما نطمح فيه من مقترحات:

أولاً النتائج

- دخلت المخدرات الرقمية المجتمعات العربية منذ عام (٢٠١٢)، وبعد مضي سبع سنوات على ذلك، نرى أن المواجهة العربية إزاء خطر هذه الظاهرة لا تزال تُراوح في مكانها، إن لم تكن واقفة أساساً، ويُعزى السبب في ذلك إلى أن الدول العربية التي كان لها قصب السبق في انتشار المخدرات الرقمية تحاول التقليل من شأن أضرار هذه الظاهرة، بدافع الخشية من إثارة الخوف والهلع بين صفوف المجتمع، فضلاً عن معاناتها من شبه عجز في آليات ردعها، فكان لبعض هذه الدول نشاطات وندوات ومؤتمرات علمية حول هذا الموضوع؛ ومن الدول العربية في هذا المضمار، على سبيل المثال، دولة الإمارات العربية المتحدة، وتأتي بعدها المملكة العربية السعودية، ومن ثم لبنان؛ أما الدول العربية الأخرى، فأنها تلتزم جانب شبه الصمت إزاء هذا الموضوع.

- استتباعاً لما تقدم بيانه، تفنقر التشريعات العربية، ولا سيما القوانين العقابية العامة أو الخاصة، لنصوص تستأثر بمعالجة تعاطي وإدمان ما يُسمى بالمخدرات الرقمية، سوى ما تعلق بالمخدرات التقليدية.
- المخدرات الرقمية أشدُّ خطراً، من حيث الانتشار، على المجتمع من المخدرات التقليدية، فهي تنخر بصمت في جسم المجتمع كالمرض الخبيث، ولا تظهر أعراضها على الملأ إلا بعد فوات الأوان؛ وذلك لأن معوقات أنتشارها أقل بكثير من معوقات انتشار المخدرات الرقمية، من ذلك على سبيل المثال، عدم التجريم والعقاب، وانعدام المظاهر المادية لتعاطيها وإدمانها، فضلاً عن تدني أثمانها، وما شاكل ذلك، من العوامل التي تُسهّم في أتاحتها للجميع، وتضمن أنتشارها بصمت وبسهولة ويسر.
- ضعف في جانب الرقابة الأسرية والمدرسية بدعوى الحرية الشخصية للشباب، الأمر الذي يفتح الباب على مصراعيه أمامهم لتجربة تعاطي المخدرات الرقمية، أما تحت تأثير الجهل بطبيعتها وأضرارها، أو بدافع الفضول، أو التقليد.
- تتجنب بعض الجهات صاحبة القرار في بعض الدول العربية من تسمية الأشياء بمسمياتها، اعتقاداً منها بأن هذا الأمر جزء من حل المشكلة، كأن توصي بعدم تسمية هذه الموسيقى بالمخدرات الرقمية؛ وهذا الأمر غير ذي جدوى، لأن المشكلة ليست بالتسمية بقدر كونها ظاهرة تفرض نفسها على أرض الواقع.

ثانياً المقترحات

- استحداث قانون خاص بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية الإلكترونية؛ أو تعديل القانون النافذ المعني بتجريم المخدرات، قانون المخدرات والمؤثرات العقلية العراقي رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧ المعدل، وبما ينسجم مع طبيعة المؤثرات العقلية المُستجدة، وعدم اقتصاره على المخدرات ذات الطبيعة المادية المذكورة حصراً في الجداول المنصوص

عليها في متن القانون؛ ونقترح أن يُصار إلى تعديل الفصل الثامن منه، المنضوي تحت عنوان (العقوبات)، ونقترح أن يُضمّن النص التالي إلى المادة (٢٨) في هذا الفصل:

(يُعاقب بالحبس والغرامة أو بإحدى هاتين العقوبتين، كل من أنشأ أو أدار موقعاً إلكترونياً، أو أشرف عليه، أو بث أو أرسل أو نشر أو أعاد نشر، عن طريق شبكة الإنترنت، دعاية بصفة غير مشروعة، لترويج مواد أو ملفات صوتية ذات طبيعة مخدرة، وكل ما من شأنه التأثير على الإدراك والإرادة؛ ويعاقب بالعقوبة ذاتها، كل من أنتج بصفة غير مشروعة، أو أعد، أو هيا، أو أرسل، أو خزّن، بقصد الاستغلال الشخصي، أو التوزيع، أو العرض على الغير، عن طريق شبكة الإنترنت مواد أو ملفات صوتية ذات طبيعة مخدرة، وكل ما من شأنه التأثير على الإدراك والإرادة؛ وإذا كان ذلك المحتوى مُعد لإغواء حدث، عُدّ ذلك ظرفاً مشدداً).

- ضرورة إنشاء أجهزة متخصصة- أسوة بالدول المتقدمة في هذا المضمار - لمكافحة هذا النوع من الإجرام المُستحدث، من خلال متابعة الظواهر السلبية التي تُبث على شبكة الإنترنت، ومنها ظاهرة المخدرات الرقمية ومكافحتها؛ وقد سجلت بعض الدول الغربية قصب السبق في هذا المضمار، ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً، هناك شرطة الويب (web police) ومركز تلقي شكاوى جرائم الإنترنت (Ic3) (internet crime complaint center) الذي تم أنشاؤه عام (٢٠٠٠)، ومهمتهما تلقي شكاوى جرائم الإنترنت وملاحقة الجناة والقراصنة والبحث عن الأدلة ضدهم وتقديمهم إلى المحاكمة.

وفي بريطانيا ومنذ عام (٢٠٠١) تم تخصيص، وحدة تضم (٨٠) عنصراً من نخبة رجال الشرطة المتخصصين في البحث والتحري عن جرائم الإنترنت؛ وفي فرنسا تم إنشاء المكتب الوطني لمكافحة الإجرام المرتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عام (٢٠٠٠)، إذ يُعدّ هذا المكتب سلاح الدولة الفرنسية في مكافحة جرائم الأنترنت؛ وأيضاً في إسبانيا حيث تم تأسيس وحدة التحريات المركزية المعنية بجرائم الأنترنت؛

وكذا الحال في هونك كونك والصين وفيتنام، وبعض الدول العربية كمصر والأردن والجزائر⁽¹⁵⁶⁾.

⁽¹⁵⁶⁾ في تفصيلات الوحدات المتخصصة وتشكيلاتها ومهامها: ق. د. محمد طارق عبد الرؤوف الخن، جريمة الاحتيال عبر الإنترنت (الأحكام الموضوعية والأحكام الإجرائية)، ط ١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٣١-٢٤٠.

مصادر البحث (مرتبة أبجدياً)

أولاً العربية

-القواميس والمعاجم اللغوية

١. المصري، أبن منظور الافريقي، لسان العرب، باب (خدر-خدر)، ط ٣، المجلد الثامن، دار صادر، ١٩٩٤، بيروت، لبنان

٢. ابو العزم، عبد الغني، معجم الغني الزاهر، باب (درهم)، ط ١، دار الكتب العلمية، ٢٠١٣، بيروت، لبنان

٣. المعجم الوسيط، باب (خد-خدع)، ط ٤، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، جمهورية مصر العربية.

٤. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، باب (خدر-خدر)، دار المشرق، بيروت، لبنان

-القانونية

• الاصفر، أحمد عبد العزيز، أسباب تعاطي المخدرات في المجتمع العربي، ط ١، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢، الرياض، المملكة العربية السعودية

• ابراهيم، بن داود، أنثروبولوجيا التصدي للمشكلات الرقمية لدى الشباب العربي - المخدرات الرقمية انموذجاً، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على

الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦ - ٢٠١٦/٢/١٨.

ابو دوح، خالد كاظم ، المخدرات الرقمية، مقاربة للفهم، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦ - ٢٠١٦/٢/١٨.

• عسيري، عبد الرحمن بن محمد، المخدرات الرقمية بين الحقيقة والتضليل الإعلامي، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦ - ٢٠١٦/٢/١٨.

الكبيسي، عبد الستار سالم ، المخدرات بوابة الجرائم ما السبيل لوصدها، بحث منشور في مجلة المنصور الصادرة عن كلية المنصور الأهلية، العدد (٢٠)، ٢٠١٣.

• عويدات، عبد الله ، الآثار النفسية والاجتماعية للمخدرات الرقمية ودور مؤسسات الضبط الاجتماعي في الحد من آثارها، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦ - ٢٠١٦/٢/١٨.

• عبد المنعم، عفاف محمد ، الإدمان دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، ط١، دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٩، مصر

• بن صفحان، علي ، المخدرات الرقمية بين الوعي والوقاية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦ - ٢٠١٦/٢/١٨.

• الركابي، لمياء ياسين ، أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الإعدادية، بحث منشور في مجلة العلوم النفسية الصادرة عن جامعة بغداد، العدد (١٩)، ٢٠١١.

• الخن، محمد طارق عبد الرؤوف ، جريمة الاحتيال عبر الإنترنت (الأحكام الموضوعية والأحكام الإجرائية)، ط١، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١١، بيروت

- مرسى, محمد مرسى محمد ، إدمان المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي (دراسة تطبيقية ميدانية مطبقة على الشباب العربي بجامعة الأزهر بالقاهرة)، ٢٠١٦، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-١٨/٢/٢٠١٦.
- الشهراني, معلوي بن عبد الله ، تقرير عن (ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب)، منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب الصادرة عن جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السنة (٣٢)، المجلد (٣٢)، العدد (٦٥)، رجب ١٤٣٧ هـ الموافق ٢٠١٦.
- الصالح, نزار ، إدمان المخدرات الرقمية حقيقة أم خيال، اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات، وزارة الداخلية، ٢٠١٥، المملكة العربية السعودية
- السعدي, واثبة داود ، الأسس النظرية لعلمي الإجرام والسياسة الجنائية، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، دون سنة طبع، بغداد
- الصديق عباس, وجدان التجاني ، التحديات التي تواجه الأسرة في الوقاية من المخدرات الرقمية، ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة المخدرات الرقمية وتأثيرها على الشباب العربي التي أقامتها جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية في الفترة ١٦-١٨/٢/٢٠١٦.

ثانياً مواقع الأنترنت

- المواقع العربية

- طالب, أحسن مبارك، طباعة المخدرات الرقمية، الرياض، ٢٠١٦، كتاب رقمي متاح على الموقع:

repository.nauss.edu.sa

- اسماعيل, أحمد ، علاج ادمان المخدرات الرقمية، مقال منشور في مركز اشراق للطب النفسي وعلاج الادمان، متاح على الموقع (تاريخ الزيارة ١/٢/٢٠١٩):

<https://www.drugsaddictioncure.com/addiction>

- إدمان المخدرات الرقمية، مقال منشور في موقع مركز (الأمل والتعافي) التابع لمؤسسة أبو رجيلة للطب النفسي وعلاج الإدمان في مصر، مُتاح على الموقع:

<http://www.freedomest.com/2014/11/Digital-Drugs.html>.

- المخدرات الرقمية هل حقيقة أم خيال؟ مقال مُتاح على الموقع:

<http://www.hopeeg.com/digital-drugs>

- شعيب، جيهان ، الوقاية المبكرة من المخدرات الرقمية خير من علاج آثارها المجتمعية، مقال منشور في جريدة (الخليج) الإلكترونية في عددها الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٢٠١٧/٢/١٤، مُتاح على الموقع:

<http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/d43b150e-ca21-47a6-a86e-d4361e25b279>.

- عبدالحليل، حسين ، المخدرات الرقمية خطر ينتشر بسرعة من دون تشريع قانون يمنع أو رقيب يردع، مقال منشور في جريدة (السياسة) الإلكترونية في عددها (١٧٣٥٠) الصادر في ٢٠١٧/٢/١٤، مُتاح على الموقع:

<http://al-seyassah.com>

- خازم، سارة - بيروت، المخدرات الرقمية خطر إدمان جديد، مقال مُتاح على الموقع:

<https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2014/10/30>

- الحבורي، عبد الحسين ، المخدرات التقليدية والرقمية، عرض تقديمي مُتاح على الموقع (تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٢/٢):

www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_12_28920_1196.pdf

- النماصي, متعب ، المخدرات الرقمية تهدد العالم العربي وحملات التوعية لم تؤثر، مقال منشور في جريدة (المواطن) الإلكترونية في عددها الصادر في يوم ١٢/٧/٢٠١٦؛
مُتاح على الموقع:

<https://www.almowaten.net/2016/07>

- بسيوني, محمد إبراهيم ، المخدرات الرقمية في مصر، مقال منشور في صحيفة(الاهرام) الالكترونية في عددها(٤٧٩٣٩) الصادر يوم ٨/٣/٢٠١٨، مُتاح على الموقع(تاريخ زيارة الموقع ٢٠١٩/٢/١):

<http://www.ahram.org.eg/News/202579/15/640829>

- حبش, محمد ، كل ما تود معرفته عن المخدرات الرقمية، مقال منشور في (عالم التقنية) في ١٤ نوفمبر ٢٠١٤ مُتاح على الموقع:

<http://www.tech-wd.com/wd/2014/11/15>

- مقال(١٦ حقيقة لا تعرفها عن المخدرات الرقمية)، مُتاح على الموقع:

<http://lite.almasryalyoum.com/lists/lifestyle/30495>

- ويكيبيديا الموسوعة الحرة

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

– المواقع الأجنبية

- Cyber addiction, Rezeknes University of Applied Sciences, Latvia"

Cyber addiction" available on the website:

http://212.87.235.103/galeria/edusen/Marzano_prezentacje/Cyber_adictions.pdf.

2. [http:// www.asnanka.com/arabic/m6.htm](http://www.asnanka.com/arabic/m6.htm). •

3. <http://www.sound-drugs.com/digitalaudio.html>. •

4. <http://www.sound-drugs.com/software>. •

5. Mihai Anitei, Mihaela Chraif, The Influence of Digital Drugs on Young Perception, University of Bucharest (Romania): see website: http://conference.pixel-online.net/edu_future/common/download/Paper_pdf/SOE28-Anite.

Mustafa KOC, " INTERNET ADDICTION AND PSYCHOPATHOLOGY", Published research in TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – January 2011, volume 10 Issue 1, p. 143–148, available on the website: <http://files.eric.ed.gov/fulltext/EJ926563.pdf>.

R. Andrew Sewell, Patrick D. Skosnik, Icelini Garcia–Sosa, Mohini Ranganathan and Deepak Cyril D’Souza, "Behavioral, cognitive and psychophysiological effects of cannabinoids: relevance to psychosis and schizophrenia", Published research in Revista Brasileira de Psiquiatria • vol 32 • Suppl I • may 2010, p. 6–10, available on the website: http://www.scielo.br/pdf/rbp/v32s1/en_a05v32s1.

R. Padmanabhan, A. J. Hildreth and D. Laws, "A prospective, randomised, controlled study examining binaural beat audio and pre-operative anxiety in patients undergoing general anaesthesia for day

case surgery", Published research in Anaesthesia Journal of the
Association of Anaesthetists of Great Britain and Ireland – September
2005, volume 60 Issue 9.

www.Kennanaonline.com. •

